ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Abdul Ahad Suleiman Ghazala and his cultural and political impact in Iraq(١٩٢٩-١٨٥٣)

Ibtisam Hammoud Mohamed

Tikrit University College of Education for Humanities Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :
ebtesam.h.mohamad@tu.edu.iq
٠٧٧٠٥١٥١٢٥٩

***Keywords*:**
Theater
Medicine
Poet
Writer
Council

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The role of the individual has gained increasing importance in the development of historical events. The individual, in his many forms: statesman, cleric, economist, or thinker, has been the focus of historical development throughout the path of humanity from the beginning of recorded history until the present time .

It is known historically that personalities who occupied their rightful place in the development of human societies have received the attention of historical academic institutions in Iraq.

This was done in a number of university dissertations and dissertations. Within this direction, interest came in studying an unknown Iraqi personality who had a clear impact, in varying proportions, on the political, social and intellectual events in Iraq, especially during the royal era. His works enriched the Iraqi Historical Library. This is the personality of Abd al-Ahad Suleiman Ghazaleh (1853-1929), so I decided to research him and highlight his cultural and political role in Iraq.

A study of his biography and activities indicates that he was an effective personality due to the services he provided to his country, and the books he completed that provided important and valuable information, in addition to his political and social views. I decided to divide the research into several axes: the first talks

about his biography, the second axis is the cultural aspect and his most important writings, and the third axis is about his political role in Iraq through his contributions to the minutes of the House of Representatives, then the conclusion and sources.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

عبد الأحد سليمان غزالة واثره الثقافي والسياسي في العراق (١٨٥٣-١٩٢٩)

ابتسام حمود محمد/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

حظي دور الفرد باهمية متزايدة في تطور الاحداث التاريخية ، فالفرد باشكاله المتعددة : رجل دولة او رجل دين او اقتصادي او مفكر كان محوراً للتطور التاريخي عبر مسيرة البشرية منذ بداية التاريخ المدون وحتى الوقت الحاضر .

من المعروف تاريخياً أنّ الشخصيات التي حازت مكانها اللائق في تطور المجتمعات البشرية قد حظيت باهتمام المؤسسات الاكاديمية التاريخية في العراق وذلك بدراسة دورها واثرها في تطور التاريخ سواء العراقي أو العربي المعاصر وذلك بعدد من الرسائل والأطروحات الجامعية وضمن هذا الاتجاه ، جاء الاهتمام بدراسة شخصية عراقية مغمورة كان لها اثرها الواضح ، وبنسب متفاوته ، في الاحداث السياسية والاجتماعية والفكرية في العراق ولاسيما في العهد الملكي ، وأثْرَى بمؤلفاته المكتبة التاريخية العراقية ، تلك هي شخصية عبد الاحد سليمان غزاله (١٨٥٣-١٩٢٩) ،لذا ارتأيت ان يكون البحث عنه وابراز دوره الثقافي والسياسي في العراق .

ان دراسة سيرته ونشاطاته تشير الى انه كان شخصية فاعلة بما قدمه من خدمات لبلده ، وبما انجزه من مؤلفات قدمت معلومات مهمة وقيمة ، الى جانب آرائه السياسية والاجتماعية. ارتأيت تقسيم البحث على عدة محاور الاول يتحدث عن سيرة حياته ،والمحور الثاني الجانب الثقافي واهم مؤلفاته ،اما المحور الثالث عن دوره السياسي في العراق من خلال اسهاماته في محاضر مجلس النواب ,ثم الخاتمه والمصادر .

الكلمات المفتاحية (المسرح ،الطب ,شاعر ،اديب ،مجلس)

المقدمة :

حظي دور الفرد بأهمية متزايدة في تطور الاحداث التاريخية ، فالفرد بأشكاله المتعددة : رجل دولة او رجل دين او اقتصادي او مفكر كان محوراً للتطور التاريخي عبر مسيرة البشرية منذ بداية التاريخ المدون وحتى الوقت الحاضر .

من المعروف تاريخياً ان الشخصيات التي حازت مكانها اللائق في تطور المجتمعات البشرية قد حظيت باهتمام المؤسسات الاكاديمية التاريخية في العراق وذلك بدراسة دورها واثرها في تطور التاريخ سواء العراقي أو العربي المعاصر وذلك بعدد من الرسائل والأطروحات الجامعية وضمن هذا الاتجاه ، جاء الاهتمام بدراسة شخصية عراقية مغمورة كان لها اثرها الواضح ، وبنسب متفاوته ، في الاحداث السياسية والاجتماعية والفكرية في العراق لاسيما في العهد الملكي ، وأثْرَى بمؤلفاته المكتبة التاريخية العراقية ، تلك هي شخصية عبد الاحد سليمان غزاله (١٨٥٣-١٩٢٩) ،لذا ارتأيت ان يكون البحث عنه وابراز دوره الثقافي والسياسي في العراق .

إنّ دراسة سيرته ونشاطاته تشير الى انه كان شخصية فاعلة بما قدمه من خدمات لبلده وبما انجزه من مؤلفات قدمت معلومات مهمة وقيمة ، الى جانب آرائه السياسية والاجتماعية. ارتأيت تقسيم البحث إلى محاور عدة الاول يتحدث عن سيرة حياته ،والمحور الثاني الجانب الثقافي واهم مؤلفاته ،اما

المحور الثالث عن دوره السياسي في العراق من خلال اسهاماته في محاضر مجلس النواب ,ثم الخاتمه والمصادر .

نشأته و تكوينه العلمي:

ولد سليمان عبد الاحد بن جرجيس بن يوسف غزالة في بغداد في ٢١ ايلول ١٨٥٣م لأسرة مسيحية عريقة انصرف منذ صغره الى التعلم والتعليم والدرس، ودخل مدارس بغداد في الرابعة من عمره وعندما بلغ العاشرة من عمره ارسله والده الى مدينة الموصل للدراسة في مدرسة الآباء الدومنيكيين، (الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين ، ٢٠٠٨) رجع الى بغداد عام ١٨٦٩ وعين معلما في مدرسة الكلوان، فكان يعمل في الصباح معلما بمعية المعلم سليمان بن القس الياس الموصلي، وفي المساء في مهنة تجليد الكتب التي تعلمها في مدرسة الآباء الدومنيكان في الموصل، كما قام بتدريس اللغتين الانكليزية والفرنسية في مدرسة الاليانس اليهودية في اثناء الاعوام (١٨٧٣-١٨٧٩م) ببغداد (يعقوب، ٢٠٠٩)

في عام ١٨٧٩، ترك بغداد متجها إلى بيروت عند الآباء اللاتين ليعين في مدرسة اليسوعيين معلما للغة العربية . بعد اتمام الدراسة الأولية وجد في نفسة رغبة لدراسة الطب . (الربيعي، ٢٠٢١)

توجه عبد الأحد سليمان غزالة من بيروت نحو باريس والتحق طالبا في مدرسة سان لوسيان وبعد اتمام المقررات الأولية التي تؤهلة لدراسة الطب فيها انتسب طالبا في جامعة الطب الباريسية في كانون الاول ١٨٨٠م. وصل عبد الأحد سليمان غزالة إلى باريس في أيلول١٨٨١ بعد أن أبحر من بيروت إلى مرسيليا، في جنوب فرنسا، على متن باخرة. ثمّ ركب القطار من مرسيليا، وقضى فيه أكثر من أربع عشرة ساعة قبل أن يصل إلى باريس. ومع أنّ سليمان كان قد درس اللغة الفرنسية، إلى جانب العربية والتّركية (العثمانية)، في بغداد والموصل، (الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين ، ٢٠٠٨) وسنحت له فرص لا تعدّ ولا تحصى ليحسنها في بيروت، فقد شعر بنفسه غريباً في مدينة باريس الشّديدة الاتساع، المليئة بالحركة والنّشاط والضّوضاء، وأدرك أنّ عليه أن يتقن اللغة الفرنسية قبل أن يبدأ بتحقيق مشروعه الّذي جاء من أجله إلى باريس وهو دخول كلية الطّب. (غزالة، ١٩٢٩)

بدأ عبد الأحد سليمان غزالة دراسة الطّب في باريس عام ١٨٨٣وقد درس فيها ثلاث سنوات، وتسنى له ان يدرس العلوم الطبية على ايدي اطباء مشهورين امثال (شانتمس) , Chantems و(

يوزي) Yuzi و(لويس باستور) Louis Pasteur فقدروا ذكاءه ونشاطه وتقدمه في الدروس مدة خمس سنوات إلى أن تخرج فيها طبيبا عام ١٨٨٦م (الجبوري، د.ت،) .

وقدّم أطروحة تخرجه من كلية الطّب عام ١٨٨٦، وكان في الثّانية والثّلاثين من عمره. وكان عنوان الاطروحة : بحث عن أسباب الموت الطّبيعية منها والفيزيولوجية كما درس اللغة الفرنسية لتحسين مستواه في المواد العلمية. (غزالة، ١٩٢٩)

وفي عام ١٨٨٧ توجّه عبد الأحد سليمان غزالة إلى الإستانة (إسطنبول)عاصمة الدّولة العثمانية، فقد كان العراق في ذلك الحين ثلاث ولايات : بغداد والبصرة والموصل، تابعة للعثمانيين. وكان عليه أن يقدّم شهادته أمام المسؤولين في الإستانة ليُصدّق عليها (الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين، ٢٠٠٨). وبعد أن اعتُرف بها، عيّن طبيبا في الإستانة كمشرف صحي على جميع الولايات العراقية، واتخذ مقره مدينة الحلة، ثم اسندت إليه مهام صحية في طور سيناء، واسطنبول، وطرابلس الغرب وباريس وطهران، وفي عام ١٨٨٨عهد إليه مكافحة وباء الهيضة والطاعون الذي اصاب المناطق الجنوبية من العراق وعام ١٨٩٠ سافر إلى باريس من جديد ليختصّ في طبّ العيون، ونال اختصاصه. (الاطباء، عبد الاحد سليمان غزالة، ٢٠١٩م)

عمل طبيبا في مستشفيات الاناضول عام ١٨٩٣وذهب إلى طرابلس الغرب برفقة زوجته صوفي كرومي الّتي ولدت في البصرة عام ١٨٧١ ليمارس مهنته فيها وبعد عامين نقل الى دمشق (الزركلي، ٢٠٠٢)

عام ١٨٩٥عين مفتشاً صحيّاً في ليبيا الّتي كانت خاضعة للعثمانيين في ذلك الحين، وطّبيباً خاصّاً لوالي طرابلس أيضاً وفي عام ١٨٩٧ عمل طبيبا في مستشفى دمشق (يعقوب، ٢٠٠٩).

رزق عبد الأحد سليمان غزالة عام ١٨٩٧ بنتاً أسماها إزوبيل وفي عام ١٨٩٨ انجبت له بنت ثانية وهي زليخة و في عام ١٩٠٠ أنجبت صوفي كرومي في طرابلس الغرب لزوجها سليمان ولداً أسماه كميل ، كما أنجبت له في طرابلس الغرب أيضاً سنة ١٩٠٢ بنتاً ثالثة وهي مارغريت، توفيت صوفي كرومي في دمشق سنة ١٩٠٦، ودفنت فيها. (غزالة، ١٩٢٩)

في شهر آب من عام ١٩٠٦، تزوّج عبد الأحد سليمان غزالة للمرة الثانية في باريس بفرنسية تعرّف عليها خلال إقامته الأولى في باريس لدراسة الطّب من مدينة ميتز، كانت في الخامسة والعشرين من عمرها وكان هو في سنّ الثّالثة والأربعين ، اسمها جان كيفير **Jeanne Kieffer**،

وعاد بها إلى الإستانة وكانت مؤلفة وروائية ورسامة معروفة نشرت أكثر من ٣٥ كتاباً منها قصص وروايات وشعر، وتاريخ لأحداث شهدتها وروتها. وكلّها باللغة الفرنسية وقد نشرتها باسمها جان كيفر ، أو باسمها المستعار غي دافلين Guy D'Aveline. (النّاصري، د.ت)

بقي عبد الأحد سليمان غزاله وجان في طرابلس الغرب إلى عام ١٩١١ وفي ذلك العام احتلّ الإيطاليون ليبيا وتركها العثمانيون ومعهم سليمان وجان إلى مالطة ولا بد أنّهما عادا من مالطة إلى الإستانة وقد نشرت جان في باريس عام ١٩١٢ تحت اسمها الأدبي المستعار كتاباً عن حرب طرابلس (يعقوب، ٢٠٠٩) (وقد استمرت جان غزالة في الكتابة والنّشر حتّى وفاتها في باريس عام ١٩٣٩، وكانت في السّابعة والسّتين من عمرها ونشرت في العام نفسه آخر رواياتها : سومي تشانغ، أميرة الصّين) (النّاصري، د.ت)، لقد كانت جان كيفير حافزا ايجابيا لتوجه عبد الأحد سليمان غزالة الأدبي.

حياته الأدبية:

كان عبد الأحد سليمان فضلا عن كونه طبيبا كان شاعراً وكاتباً غزير الانتاج وناشطا في الكتابة الصحفية اتسم أسلوبه الأدبي بالتركيز على الأخلاقيات والقضايا الاجتماعية. كان يسعى في أشعاره إلى المقارنة بين المجتمعات الشرقية والغربية وكان مهتما بمسألة الفجوة بين الشرق والغرب وسعى في كتاباته إلى تقديم نقد بناء وتحليل للثقافتين ، مستعيناً بالرباعيات كشكل شعري أساسي ، وعلى الرغم من جمال الأسلوب، كانت أشعاره في كثير من الأحيان صعبة الفهم وتتطلب تفسيرات إضافية، مما دفعه إلى تضمين شروحات وهوامش في قصائده ، كان ايضا ناشطا في الكتابة الصحفية فله مقالات عدة في جريدة "**كوكب الشرق**" اذ عبر عن آرائه السياسية، وغالباً ما كانت ضد السياسات العثمانية وانتقدها، مما جعله صوتاً نقدياً بارزاً (يعقوب، ٢٠٠٩).

عبد الأحد سليمان غزاله كان معروفًا بكتاباته الأدبية، بما في ذلك الشعر. يتميز شعره بالأسلوب العاطفي والرمزي، ويعكس قضايا اجتماعية وثقافية عميقة وكان من أهم خصائص شعره: (الجبوري، د.ت،)

١. الرمزية : استخدم الرموز لإيصال معاني عميقة تعكس تجارب الحياة.
٢. التأمل : تميز شعره بالتأمل في قضايا إنسانية وفلسفية، مثل الهوية والوجود.
٣. الأسلوب الشعري : كان له أسلوب مميز يجمع بين الإيقاع الموسيقي والصور الأدبية.

إنّ بواكير المسرح الشعري كانت على يد الأديب عبد الأحد سليمان غزالة إذ يعد أول من كتب المسرحية الشعرية العراقية وتعد المسرحية الشعرية "**لهجة الأبطال**" المحاولة

الأولى للتّأليف في المسرح الشّعري في العراق ، وقد نشرتها مطبعة الشّركة العثمانية في القسطنطينية عام ١٩١١، كما صدرت الطبعة الثانية في طهران عام ١٩١٩، (السنجري، ٢٠١٢) ويعني بذلك أنّه قد سبق الشاعر أحمد شوقي في زيادة كتابة المسرحية الشعرية إلا أنّ محاولته بقيت محلية ولم تنتشر، لربما بسبب أن سليمان غزاله كشاعر لم تكن قامته بحجم قامة شوقي في الشعر او تمكنه من الحبكة والبناء الدرامي كانت ضعيفة مقارنة بإمكانيات شوقي، او لأسباب أخرى غير معروفة، إلا أن ذلك لا يقلل من قيمة أنها كانت المحاولة الاولى في كتابة المسرحية الشعرية ، كما ألّف سليمان غزالة عام ١٩١٣ مسرحية شعرية أخرى عنوانها : **علي خوجة**، ولكنّه لم ينشرها. (بصري، ١٩٩٤) فضلا عن المسرحية الشعرية الثالثة رواية الحق والعدالة .(غزالة، مسرحية (الحق والعدالة) ، ١٩٢٩)

وفي طهران نشر عبد الأحد سليمان غزالة عام ١٩١٥ كتاب شعر : "**سوانح الفكر ما يسمى العشق من عبر**"، ونشر فيها في العام نفسه كتاب : "**سوانح الكلم وأعاجم الحكم**". وفي عام ١٩١٧ نشر فيها : **كتاب السّبيل الأقصد لنهج التّمدّن الأرشد.** (السيد، ٢٠١١)

كتب القصيدة الفيصلية وهي: دليل النجاح في منهاج الفلاح في بغداد ١٩٢٤، اذ تناولت موضوعات وطنية وقومية، تعكس حب الشاعر لوطنه والتزامه بقضايا الأمة العربية. القصيدة تعبر عن الفخر بالقيم الوطنية والتاريخية، وتسلط الضوء على أهمية الوحدة والقوة في مواجهة التحديات. من خلال كلماتها، يسعى الشاعر إلى تعزيز الروح الوطنية والانتماء القوي للوطن. والقصيدة الفردوسية في الحب الطاهر أو العفاف – **١٩٢٤**.(غزالة، مسرحية (الحق والعدالة) ، ١٩٢٩) كذلك ألّف كتيب **العشق الطاهر** عام ١٩٢٥ و**الهوى** عام ١٩٢٦و**المعضلة الأدبية ومزاولة اصلها تاريخيا** في بغداد عام ١٩٢٧، فضلا عن **خلاصة الأدب الرياضي العملي** عام ١٩٢٧ (السنجري، ٢٠١٢)

له دواوين شعرية عديدة فقد بلغت مؤلفاته أكثر من ٢٠ كتاباً في السياسة والاقتصاد والفكر والمذكرات، وتقوم فلسفته على مقاومة الاستبداد وسيادة الحرية والأخوة والمساواة ومن قصائده قصيدة **(هل يرتجي يا فتى اصلاح طائفة)**،ومن ابياتها (عواد، ١٩٦٩):

هل يُرتَجي يا فتى اصلاح طائفةٍ

أَرخت عنان الهوى ترضى بعدوان

تَعصى حدودَ النُّهى بالشرِّ راضيةً

شقَّت لدينٍ عصا تسعى لبطلانِ

دَعِ الترجي ولا تلهى بباطلةٍ

وارجُ بجيلٍ اصيلٍ حرّ عنوان

وقصيدة

(ان حازت امرأة حرية ومضت)

تسعى بوادي الهوى ترعى وتختارُ

هل تهتدي وشعورُ الرُّشد ينقصها

حزمٌ ثباتٌ قوى نقضٌ وامرار

وفي قصيدة حب التكامل : (الطالب، موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين ، ٢٠٠٨)

حبُّ التكامل في الجمال وفي الحج

خَلقاً وخُلقاً والزكاء لطينة

أَسمى مزيَّة والدٍ إن همَّ في

ايراثها كخميرةٍ لعجينَة

اسهامات عبد الأحد سليمان غزالة في المجلس التأسيسي:

١- لائحة القانون الاساسي وقانون الانتخابات

شغل عبد الأحد سليمان غزالة مناصب مهمة، منها رئاسة مجلس صحة بلاد فارس بين عامي ١٩١٤ -١٩١٦، تلك المدة كانت مهمة في حياته المهنية، اذ كانت فرصة للعمل في

بيئة دولية والتعرف على تحديات طبية جديدة. بعد ذلك، عاد إلى العراق واستقر في بغداد ثم في البصرة، حيث انتُخب نائباً في المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٠ وقد تميزت تلك المدة بنشاطه السياسي والاجتماعي، فقد ساهم في بناء النظام الصحي العراقي الحديث فعمل على تطوير الخدمات الصحية في البلاد (الاطباء، ٢٠١٩).

انتخب نائبًا عن البصرة في المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٠، ناصر عبد الأحد سليمان غزالة قيام المملكة العراقية عام ١٩٢١، وهلل لاعتلاء الملك فيصل بن الحسين عرش العراق وخصه بقصيدة (**القصيدة الفيصلية**) التي عكست حب الشاعر لوطنه والتزامه بقضايا الأمة العربية كما عبرت القصيدة عن الفخر بالقيم الوطنية والتاريخية، وسلطت الضوء على أهمية الوحدة والقوة في مواجهة التحديات ومن خلال كلماتها، سعى الشاعر إلى تعزيز الروح الوطنية والانتماء القوي للوطن، وقد الزمه الواقع الجديد أن ينخرط في واقع الحياة السياسية ، فانتخبه مسيحو البصرة عام ١٩٢٤ نائباً عنهم في البرلمان ، ثم نائبا في مجلس النواب (١٩٢٥-١٩٢٨م). (وزارة الداخلية، ١٩٢٤)

قدم رئيس الوزراء جعفر العسكري في ٣ نيسان ١٩٢٤م لائحة القانون الاساسي مع كتاب توضيحي بين اهمية الدستور لغرض عرضها ومناقشتها في المجلس ومن ثم اقراره (الادهمي، ١٩٨٩) .

لقد احتوى القانون الاساسي على (١٢٣) مادة موزعة على مقدمة وعشرة ابواب (العراقية، ١٩٢٥) وقد اسهم نواب البصرة في مناقشة القانون وشارك النائب سليمان غزالة عندما تحدث عن لفظة العراق والدولة العراقية، واقترح النائب اقتراحا بان يكون تعريف العراق هو (**العراق يشمل الولايات والالوية وملحقاتها الداخلية في الدولة العراقية، واهلها جميعا يدعون عراقيين**) وان يكون التعريف المادة الثالثة في الدستور العراقي (الداخلية، ١٩٢٤) ، كما اقترح ايضا بقاء العلم العراقي على حاله مع اضافة له شارة خاصة للعراق ولم تقتصر مشاركة نواب البصرة على ذلك وانما ناقشوا حرية الأديان مشيرا إلى المادة في الدستور تؤكد على أن الاسلام دين الدولة الرسمي، لذلك اقترح نواب البصرة ومنهم النائب عبد الأحد سليمان غزالة اضافة عبارة حرية القيام بالشعائر الدينية، معللا ذلك بأنه اذا قلنا حرية الاعتقاد فقط فيكون ذلك للإسلام فقط (صفوت، ١٩٨٨).

ولم يكتف نواب البصرة بذلك الطرح، وانما اسهموا بشكل واضح في المطالبة بضرورة تصحيح الاغلاط اللغوية في الدستور، لذلك فان النائب سليمان غزالة دعا المجلس إلى ضرورة

تصحيح الأغلاط النحوية في الدستور، لأنه لا يجوز ان يشرع قانون فيه بعض الاخطاء اللغوية، مشيرا إلى المادة (**الاولى**) يسمى هذا القانون (**القانون الاساسي للعراق وتسري احكامه على الجميع**) فان حكمه يسري بحسب وضعها الانتقالي فالمفروض ان يقال (**تجزء او تعمم احكامه**) فضلا عن المادة (الخامسة) وهي (**لا يتنازل عن شيء من الملك**) فكلمة يتنازل جاءت في غير موقعها فيقال تنازلوا للمضاربة والصحيح يقال (**ولا يتنزل بشيء من الملك**) وفي ١٠ تموز ١٩٢٤، اقر المجلس التأسيسي القانون الاساسي (**الدستور**) بعد اجراء بعض التعديلات. (وزارة الداخلية، ١٩٢٤).

٢- لائحة قانون انتخاب النواب:

قدم مجلس الوزراء في ١٧ تموز ١٩٢٤ إلى المجلس التأسيسي لائحة قانون انتخاب النواب، فاعترض بعض النواب على ذلك، وعدوا ذلك نوعا من الاستعجال، وشارك نواب البصرة في مناقشة قانون الانتخابات عندما تقدم نواب البصرة وهم (**سليمان غزالة وعبود الملاك ومحمد زكي وعبدالرحمن وروبيرت سوميخ**) مقترحا الى المجلس، مطالبين بضرورة تقسيم العراق على ثلاث مناطق انتخابية وقد اخذ باقتراح نواب البصرة (العراقية، ١٩٢٥).

وكانت مشاركة لنائب البصرة سليمان غزالة في قانون الانتخابات عندما بين للمجلس ثمة هناك فرق كبير بين مجلس **النواب والاعيان** ومؤكدا على أن الغاية من وجود المجلس التأسيسي هو بناء كيان دولة العراق الحديثة (الاعتيادي، ١٩٢٥).

مداخلات النائب سليمان غزالة في المجلس النيابي العراقي:

١- الزراعة والمشاريع الاروائية والزراعية

لقد اهتمت الحكومة العراقية منذ تشكيلها عام ١٩٢١ بشؤون الزراعة عامة والمشاريع الاروائية والزراعية بصورة خاصة، علما أنها ورثت كل ما يتعلق بشؤون الري في البلاد متخلفا ومتدهورا، لا يفي بأغراض الزراعة، فضلا عن أن المبالغ المخصصة للري كانت قليلة جدا اذ قدرت (٥%) من عام ١٩٢١-١٩٢٩م (لانكي، ١٩٦٣) ، وقد انعكس نشاط الحكومة في ميدان الري بإصلاح بعض القنوات المرتبطة بنهر الفرات (صفوت، ١٩٨٨) سعى نواب المجلس عامة ومنهم نواب البصرة في مناقشتهم إلى حث الحكومة والضغط عليها لبذل جهود استثنائية لتطوير جوانب الري والزراعة بمستوياتها كافة في البلاد. (الانتخابية، الاجتماع غير الاعتيادي، ١٩٢٧)

وقد رفع نواب البصرة ومنهم النائب سليمان غزالة ومصطفى الطه، ومحمد امين عالي باش اعيان مذكرة إلى المجلس يطالبون فيها بحق انهار البصرة لقلة المياه في هذه الانهار، وقد أثر ذلك في انتاج النخيل، موضحين جدوى قيام الحكومة بحق انهار البصرة، لان ذلك يحقق فائدتين الاولى انقاذ النخيل والزراعة المشرفة على الهلاك والثانية سيكون الحق سببا لتشغيل بعض العمال الذين يرتزقون منه، وقد حصلت الموافقة على المذكرة في المجلس، وتم رفعها إلى الحكومة للبت في الموضوع (مجلس، ١٩٢٦) وضمن السياق نفسه طالب النائب سليمان غزالة من وزير الاشغال والمواصلات بضرورة حق انهار البصرة، واعطاء الموضوع أهمية كبيرة، لأن حياة اهل البصرة متوقفة على تلك الانهار واجابه الوزير محمد امين زكي بان الحكومة جادة في هذا الموضوع مع متصرف البصرة، موضحا أنه يوجد مبلغ في الميزانية لغرض شراء ثلاث مكائن حفارة، واحدة منها للبصرة وسوف تقوم بحفر انهار البصرة بواسطة العمال اذا لم تتوفر المكائن، علما أن الأنهار التي ستقوم بكريها هي نهر البصرة واليهودي وبعض الأنهار الأخرى (النواب، الاجتماع غير الاعتيادي ، ١٩٢٧) .

٢-الخدمات التي تخص الثروة الحيوانية والزراعية

لقد اسهم النائب سليمان غزالة مع بقية زملائه من نواب البصرة في موضوع الخدمات التي تخص الثروة الحيوانية والزراعية ، لما له من اهمية لخدمة ثروة البلاد، وبذلك كان النائب عبد الأحد سليمان غزالة قد طالب الحكومة بضرورة العناية بالحيوانات وضرورة معالجتها من الامراض التي تفتك بها، لأنها تقدم خدمة للمجتمع، مطالبا ايضا الحكومة بضرورة تحسين نوعية تلك الحيوانات (الاعتيادي، ١٩٢٥)

كما دعا الى انضمام العراق إلى الاتفاقية الدولية التي تختص بمعالجة امراض الحيوانات السارية التي كان مقرها باريس، موضحا للمجلس فوائد انضمام العراق إلى تلك الدائرة الدولية، لغرض تحسين ومعالجة الحيوانات في البلاد، ثم دعا الحكومة إلى ضرورة جلب الأبقار من الخارج، لأنها تعطي كمية كبيرة من الحليب، على عكس الأبقار الموجودة في العراق (الانتخابية، ١٩٢٧) .

٣-الخدمات العامة(الأوضاع الصحية):

شرعت وزارة الصحة في تنفيذ برنامجها لغرض تطوير الجانب الصحي عند قيام أول حكومة عراقية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ وضمن ذلك السياق كان لنائب البصرة عبد الأحد

سليمان غزالة الطبيب الوحيد في المجلس حضور فعّال في مناقشة القضايا الصحية فتحدث قائلا: **(ان الامة قد انتخب نوابها .... وان احد اركان المملكة هو الصحة)**، مؤكدا على أن الصحة من دونها لا علم ولا عمل، مطالبا الحكومة بضرورة الاهتمام بالصحة العمومية، (النواب، الاجتماع غير الاعتيادي ، ١٩٢٧) مذكرا الحكومة بالنسبة التي اعطاها الدكتور سامي شوكت مدير صحة العاصمة بغداد (كويبان، ١٩٨١)وبأن (٧٥%) من الاولاد يموتون مشيرا إلى أن سبب موتهم هو ناتج عن الجهل في التربية والصحة وقد حدد النائب بعض الأمور المهمة ومنها ضرورة جلب اطباء من الخارج على أن يكونوا ذوي مقدرة علمية جيدة، وفتح مدرسة طبية في بغداد، فضلا عن فتح مدرسة صيدلة فيها، وكان النائب ضد ارسال البعثات العلمية إلى الخارج، واخيرا دعا النائب الحكومة إلى ضرورة الاهتمام بالجانب الصحي وتطويره بما يخدم المواطنين (الانتخابية، الاجتماع غير الاعتيادي، ١٩٢٧) .

٤-التربية والتعليم:

نالت التربية والتعليم اهتماما واضحا وكبيرا في مناقشات النواب ولأهمية ذلك الجانب في تقدم ورقي العراق، وخلال مناقشة تقرير لجنة المعارف عام ١٩٢٦، كان للنائب عبد الأحد سليمان غزالة مداخلة مهمة عندما طلب من وزير المعارف عبد المهدي حسن عيسى ال شبر (١٨٨٩-١٩٧٢)، بضرورة تعليم البنات قبل كل شي، وذلك من اجل ادارة البيت وتربية الاطفال والاجيال تربية صحيحة وسليمة معللا سبب التخلف والتأخر ناتج عن عدم تربية وتوجيه البنات تربية صحيحة، ودعا النائب عبد الأحد سليمان غزالة وزارة المعارف تشكيل لجنة يكون اعضاؤها من الذين لديهم الخدمة التربوية والتعليمية لغرض دراسة المناهج في وزارة المعارف لجميع المراحل الدراسية، كما ناشد وزارة المعارف بضرورة طبع الكتب العلمية لبعض العلماء لأن الطلبة الفقراء لا يستطيعون الحصول عليها. (النواب، ١٩٢٧)

وفاته :

بعد تأسيس كلية الطّب في بغداد في ١٩٢٧ عيّن عبد الأحد سليمان غزالة أستاذاً فيها إلى أن وافاه الأجل في استكهولم، السّويد بعد أن اصيب بمرض عضال إثر عمله المضني خلال سنين حياته وتحمل المرض مدة طويلة (يعقوب، ٢٠٠٩) .

توفي غزالة بعد حياة مليئة بالإنجازات والتنقلات بين بغداد، باريس، طهران، وطرابلس الغرب، مخلفاً إرثاً ثقافياً وطبيًّا مهما وقد وافاه الأجل وذلك في ١٨ تشرين الاول ١٩٢٩، وله من العمر ٧٧ عام .

(الزركلي، ٢٠٠٢) كانت حياته حافلة بالتنقل بين بلدان عدة وساهم في نشر افكار تعليمية واجتماعية من خلال كتاباته .

الخاتمة :

في الختام، يمكن القول إن عبد الأحد سليمان غزالة يمثل إحدى الشخصيات البارزة في العراق فقد كان طبيبًا، شاعرًا، وأديبًا عراقيًا وقد أثرى الساحة بمساهماته وإنجازاته سواء العلمية او السياسية او الأدبية , التي كان لها تأثير واضح اذ استطاع بمثابرته وإبداعه أن يترك بصمة واضحة .

إن إرثه العلمي والمهني لا يزال يشكل مصدر إلهام للأجيال اللاحقة، ويوفر نموذجًا يُحتذى به ومن خلال هذا البحث، تم تسليط الضوء على بعض من أهم إنجازاته وأثره في المجال السياسي والأدبي ، وهو ما يعزز من أهمية دراسة أعماله وتاريخه بشكل أكبر من الباحثين والمهتمين.

في ختام هذا البحث حول شخصية عبد الأحد سليمان غزالة، نكون قد استعرضنا أبرز محطات حياته وأهم إنجازاته التي تركت بصمة واضحة في مجالات عمله المختلفة. تميز غزالة بشخصية متعددة الأبعاد جمعت بين الإبداع، الالتزام، والعطاء للمجتمع. وبغض النظر عن التحديات التي واجهها، كان عبد الأحد مثالاً يحتذى به في المثابرة والاجتهاد، مما جعله شخصية مؤثرة في محيطه.

يمثل هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على إسهاماته التي قد تكون غير معروفة لدى الكثيرين، ونأمل أن يكون قد أوضح مدى التأثير الذي يمكن لشخصية واحدة أن تحدثه في المجتمع عبر العمل الدؤوب والتفاني. إن ما قدمه غزالة من إسهامات يدفعنا إلى التأمل في كيفية تسخير قدراتنا وطاقاتنا لخدمة الآخرين والعمل على تحقيق النجاح الشخصي والمجتمعي.

أمل أن يكون هذا البحث قد اسهم في توضيح الصورة الكاملة حول إسهامات عبد الأحد سليمان غزالة، ويشجع على المزيد من الدراسات المستقبلية التي تعمق من فهمنا لشخصيته وإنجازاته.

Sources:

(١)Emile Yacoub, Dictionary of Poets since the Beginning of the Renaissance, Dar Sader, Volume One, 2009, p. 513.

(2)Kamel Suleiman Al-Jubouri, Dictionary of Writers from the Pre-Islamic Era until 2003 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, ed., Volume Three, pp. 76-77.

(3) Beirut, 1st edition, third volume, 2002, p. 131.

(4) The late Dr. Abdul-Ahad Suleiman Ghazala, Iraqi Medical Syndicate, archived copy on 9/6/2019 on the Wayback Machine website.

(5) Muhammad Muzaffar Al-Adhami, The Iraqi Constituent Council, House of Cultural Affairs Press, Baghdad, 1989, vol. 1, p. 13.

(6) The Iraqi Government, Iraqi Basic Law, Baghdad, 1925 AD.

(7) The Iraqi Government, Ministry of Interior, Collection of Memoirs of the Iraqi Constituent Council, Government Press, Baghdad, 1924, p. 472.

(8) Kathleen. or. Lanki, The Industrialization of Iraq, translated by Muhammad Hamid al-Ta'i and Khattab Sakkar al-Ani, (Baghdad, 1963, p. 84.)

(9) Rustom Haider's memoirs, edited by Najda Safwat, Beirut, 1988, p. 62.

(10) Lectures of the House of Representatives, first electoral session, regular meeting of 1925 AD, session (19) on February 11, 1926.

(11) Minutes of the House of Representatives, first electoral session, extraordinary meeting of 1927, session (27) on May 17, 1927, pp. 950-951.

(12) Minutes of the House of Representatives, first electoral session, extraordinary meeting of 1925, session (9) on May 12, 1925, p. 550.

(3) Minutes of the House of Representatives, first electoral session, regular meeting, for the year 1927, session (28) on December 29, 1927, p. 78.

(14) Moses Dabraha Kuiban, The State of Iraq's Health in Half a Century, 2nd edition, Baghdad, 1981, pp. 11-19.

(15) Minutes of the House of Representatives, first electoral session, extraordinary meeting of 1927, session (8) on May 11, 1927, p. 75.

(16) Minutes of the House of Representatives, first electoral session, extraordinary meeting of 1927, session (11) on May 17, 1927, p. 77.

(17) Emile Yacoub. (2009). A dictionary of poets since the beginning of the Renaissance. Dar Sader.

(18) Khairuddin Al-Zirkali, Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lilmalayin. Lebanon, Beirut. 2002.

(19) Zaid Tariq Fadel Al-Sanjari, Literary Doctrines and Their Approaches to the Mosul Theatrical Text, Master's Thesis (unpublished), Babylon: University of Babylon. 2012.

(20) Suleiman Ghazala, the play (Truth and Justice). Baghdad: Modern Printing House. 1929.

(21) Suleiman Ghazala, (My personal and professional life). Baghdad: Modern Printing House. 1929.

(22) Sabah Al-Nasiri, French writer Jeanne Kiefer, wife of Suleiman Bey Ghazal, blogger. Between the Tigris and the Euphrates.

(23) Omar Muhammad Al-Talib. Encyclopedia of Mosul's Media in the Twentieth Century. Mosul: Mosul Studies Center, 2008
(24) Fouad Saleh Al-Sayyid, Dictionary of Intellectual Politicians in Arab and Islamic History. Beirut, 2011.